

## ❖ الإعجاز العلمي في سورة النبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة

القرآن الكريم كتاب هداية للعالمين وهو تبيان لكل شيء وتفصيل لكل شيء ما فرط فيه رب العالمين من شيء إذا قرأه أهل البلاغة عجزوا أن يأتيوا بمثله. وهو يزخر بأساسيات العلوم كلها ويدعو الله إلى تدبر آياته وفهم معانيه، يرفع الله به الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات ويجعل الله العلماء وهم أشد خشية له ورثة الأنبياء. والقرآن الذي لا تنقضي عجائبه يحوى إشارات غاية في الإعجاز العلمي في شتى المجالات وسوف نشرح قدر الاستطاعة التعرف على أوجه الإعجاز في مجال علوم الأرض والجبال وفهم عبارات القرآن الكريم في ضوء ما أثبتته العلم والكشف عن سر من أسرار إعجازه من حيث إنه تضمن هذه المعلومات العلمية الدقيقة التي لم يكن يعرفها البشر وقت نزول القرآن. ولقد كشف علم الأرض والجبال من عدة عشرات من السنين القليلة أي بعد الحرب العالمية الثانية على العديد من الحقائق العلمية حول نشأة الأرض والجبال.

قال تعالى: (سُئِرِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَو لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) (فصلت: ٥٣). لا تخلو سور القرآن الكريم من الحديث عن آيات الله في الأرض والجبال كثيرة من مد الأرض وأنقصها من الأطراف والجبال راسيات شامخات أوتاد والأرض قطع متجاورات فحديث القرآن عن سنن الله في الأرض وفي رجع السماء ويلتقى العلم مع القرآن في الحديث عن كل ذلك. ويتوفيق من الله العلى القدير سوف نركز في هذا البحث إلى إشارات القرآن الكريم قبل أربعة عشرة قرنا إلى الحقائق العلمية عن الأرض والجبال حيث وصفها وصفا دقيقا على لسان رسولنا الكريم الذي عهد عنه أنه (صلى الله عليه وسلم) كان اميا .

ومن تلك الاهمية كان بحثي بعنوان (الاعجاز العلمي في سورة النبأ)

وقد قسمته الى مقدمة ومبحثين وخاتمة وهو على النحو الاتي:

١-المقدمة ذكرت فيها اهمية الموضوع وخطة البحث .

٢-المبحث الاول كان بعنوان : تعريف الاعجاز العلمي ووجوهه .

٣-اما المبحث الثاني فكان بعنوان : الاعجاز العلمي في سورة النبأ

٤-اما الخاتمة فقد بيت فيها اهم ماتوصلت اليه من نتائج .

هذا والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين .

### المبحث الأول

#### تعريف الإعجاز العلمي ووجوهه في القرآن الكريم

يراد بالإعجاز العلمي ما أورده القرآن من نظريات وقوانين توصل إليها العلم الحديث فيما بعد في مسار الأرض وانشطار النجوم ، وتعدد الأفلاك ، وأبعاد السماوات ، وزوجية الكائنات ، دون استعمال القرآن لقوانين الحس والتجربة والمعادلة وإنما جاء ذلك ابتداء ، وما ورد فيه كان دون سابق معرفة بشرية بالحيثيات المتناثرة فيه ، حتى ثبت أن القرآن لا يعارض ما يتوصل إليه العلم ، بل هو الأساس في ذلك فيما أفاده جملة من المتخصصين .

ولا يراد بهذا الإعجاز الاتساع الفضفاض الذي يخرج بالقرآن عن مهمته الأولى والأساسية ؛ فهو كتاب هداية وتشريع لا كتاب صناعة وتقنيات ، مع دعوته للتفكير والتدبر في بدائع السماوات والأرض<sup>(١)</sup> .

أما التفسير العلمي فقد قال الدكتور الذهبي في تعريفه : هو التفسير الذي يُحَكِّم الاصطلاحات العلمية في عبارات القرآن ، ويجتهد في استخراج مختلف العلوم والآراء الفلسفية منها<sup>(٢)</sup> .

(١) الجواهر في تفسير القرآن الكريم ( المشتمل على عجائب وبدائع المكنونات وغرائب الآيات الباهرات ) ، للشيخ طنطاوي جوهرى ، طبع بمطبعة البابي الحلبي وأولاده الطبعة الثانية ، مصر ، ١٣٥٠ هـ : ٧ وغيرها .

(٢) التفسير والمفسرون ، ( بحث تفصيلي عن نشأة التفسير وتطوره ، وألوانه ومذاهبه عرض شامل لأشهر المفسرين ، وتحليل كامل لأهم كتب التفسير من عصر النبي صلى الله عليه وسلم إلى عصرنا الحاضر ) ، مُحَمَّد حُسَيْن الدَّهَبِي ( ت ١٩٧٥ م ) ، الناشر : دار الكتب الحديثة بالقاهرة ، الطبعة الأولى طبع ج ١ في مطبعة السعادة بالقاهرة ، و ج ٢ . ٣ في مطابع دار الكتاب العربي ، مصر ، ج ١ . ٢ سنة ١٩٦١ ، ج ٣ سنة ١٩٦٣ م : ٣ / ٣٨١ .

## ❖ الإعجاز العلمي في سورة النبأ

وعلى هذا فالتفسير العلمي هو النشاط الفكري الذي يسعى لكشف أوجه الإعجاز العلمي بالاستناد إلى المكتشفات العلمية .

إن القرآن فيه الفصل في الأمور الغيبية ، فثم أشياء في القرآن أنزلت على سيدنا محمد النبي الأمي . عليه الصلاة والسلام . لم يظهر وجه بيانها وحجتها في كمال أطرها إلا في العصر الحاضر إثر تطور الوسائل العلمية ، وهو الذي اعتنى به طائفة من الناس وسمّوه الإعجاز العلمي في القرآن ، والإعجاز العلمي في القرآن حق ؛ لكن له مواضع توسع فيها بعضهم فخرجوا به عن المقصود إلى أن يجعلوا آيات القرآن خاضعة للنظريات ، وهذا باطل ؛ بل النظريات خاضعة للقرآن لأن القرآن حق من عند الله والنظريات من صنع البشر ، لكن بالفهم الصحيح للقرآن ، فثم أشياء من الإعجاز العلمي حق لم يكن يعلمها الصحابة . رضوان الله عليهم . على كمال معناها وإنما علموا أصل المعنى ، فظهرت في العصر الحاضر في أصول من الإعجاز العلمي<sup>(١)</sup> .

والحقيقة التي ينبغي التعرّيج عليها هي اختلاف موقف العلماء والمفسرين من التفسير العلمي ، ومن الإعجاز العلمي نفسه ، وقد ارتأيت عرض وجهات النظر المتباينة هنا لثلاثة أسباب :

الأول . أن الخلاف لم يحصل في الحقبة المخصصة فقط ، كي يجري تناوله عند تناول الكتب والبحوث التي ألقت أو كتبت في هذه الحقبة بل هو امتداد لخلاف سابق .

الثاني . تخصيص المبحث الثاني لعرض الكتب والبحوث والدراسات وتحليلها .

(١) التفسير والمفسرون : ٣ / ٣٨١ ؛ حول الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في العصر الحديث ، مُحَمَّد المهدى محمود ، دار الحديث ، الرياض ، بلا تاريخ : ٢٦ .

الثالث . التكرار الكائن في المناقشات والآراء<sup>(١)</sup> .

وخلاصة القول . كما يعرضه الدكتور الذهبي أنه قد وقع هذا النوع من التفسير، واتسع القول في احتواء القرآن كل العلوم ما كان منها وما يكون ، فالقرآن في نظر أصحاب هذه الطريقة يشمل . إلى جانب العلوم الدينية الاعتقادية والعملية . سائر علوم الدنيا على اختلاف أنواعها وتعدد ألوانها<sup>(٢)</sup> .

(١) يُنظَرُ : المَصْدَرَانِ نَفْسَهُمَا .

(٢) التَّفْسِيرُ والمُفَسِّرُونَ : ٣ / ٣٨١ .

## ❖ الإعجاز العلمي في سورة النبأ

المطلب الثاني : وجوه الإعجاز في القرآن الكريم :

من أهم وجوه الإعجاز القرآني :

١. الإعجاز اللغوي وينقسم على : الإعجاز البياني والإعجاز بالنظم والإعجاز الصوتي وحسن تأليفه والتتام كلمه وفصاحتها .

٢. الإعجاز الغيبي وينقسم على ثلاثة أقسام على حسب عصر النبوة : غيب الماضي ، وغيب الحاضر . أي عصر النبوة . وغيب المستقبل

٣. الإعجاز التشريعي .

٤. الإعجاز العلمي وينقسم على ثلاثة أقسام : الإعجاز الكوني ، والإعجاز الطبي ، والإعجاز العددي .

إن دراسة الإعجاز تلزم بيان حقيقة مهمة ، وهي أن القرآن الكريم تفرد بالإعجاز ، وليس كلام الله فيما سواه من التوراة والإنجيل والأحاديث القدسية وغيرها بمعجز من ناحية النظم ، وإن كان معجزاً فيما يخبر عنه من المغيبات ؛ لأن الله لم يصفه بما وصف به القرآن ؛ ولأنه لم يقع به التحدي<sup>(١)</sup> .

**ثالثاً . أثر الإعجاز في انتشار الإسلام :**

إن الاهتمام بالإعجاز تقف وراءه جملة أسباب لعل في مقدمتها أثره في انتشار الإسلام ، إذ لم ينتشر على سطح الأرض دين بالسرعة التي انتشر فيها دين سيدنا محمد . صلى الله عليه وسلم . سواء كان ديناً سماوياً أو أرضياً ، ففي مدة لا تتجاوز الربع قرن من الزمن انتشر الإسلام في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية ، ثم تابعت الفتوحات بعد ذلك إلى أن وصلت إلى حدود الصين شرقاً وجبال البرنس في فرنسا غرباً كل ذلك بسبب أناس انطلقوا بتأثير القرآن فيهم ، ففتحوا البلاد ودوخوا العباد حتى انتشر الصيت الإسلامي في كل أنحاء العالم ،

(١) يُنظَرُ : مباحث في إعجاز القرآن : د مصطفى مسلم : دار القلم - دمشق ، الطبعة :

الثالثة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ٣٥ .

## ❖ الإعجاز العلمي في سورة النبأ

ولقد كان تأثير القرآن في نشر الدعوة الإسلامية على جانبيين :

**الجانب الأول :** فصاحة القرآن وبلاغته وروعة بيانه التي تسيطر على عقول الخاصة والعامة منهم ، فكانوا اتجاء ذلك على ثلاثة انقسامات : منهم من عرف الحق فأمن ، ومنهم من استكبر لكنه آمن بعد ذلك متأخراً ، ومنهم من عرف الحق ومات على إنكاره .

**الجانب الثاني :** هو موافقة الحقائق في عصرنا الراهن للقرآن الكريم الذي تحدث عنها قبل أربعة عشر قرناً من الزمن ، فزاد أهل الإسلام تمسكاً بدينهم ، وتعرف كثير من المنقفيين الغرب إلى أن الإسلام حق بوساطة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم<sup>(١)</sup> .

ومصدق ذلك قوله تعالى ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾<sup>(٢)</sup> .

(١) يُنظَرُ : المعجزة لكشف إعجاز جديد في القرآن الكريم ، لعنان الرفاعي ، دار الخير

، بيروت ، ١٩٩٧م : ١٤ .

(٢) سورة فصلت : من الآية ٥٣ .

### المبحث الثاني

#### الاعجاز العلمي في سورة النبأ

##### المطلب الاول اعجاز الجبال

يقول الله سبحانه وتعالى: **{أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهَادًا \* وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا}** [النبأ: ٦-٧]. نحن مدعوون بنص الآيات الكريمة إلى النظر إلى الجبال كيف نُصِبَتْ، فإن هذه الآيات في القرآن الكريم تتحدث عن الجبال.

الجبلُ وَتَدٌّ، تُلْتَأَهُ مغروسٌ في الأرضِ عَبْرَ طبقاتها المتعددة، وفي أثناء الدوران لا تُزاح الطبقات المتباينة بعضها عن بعضٍ بسبب أن وتداً، وهو الجبلُ يربطها جميعاً.

معنى آخر: يشيرُ اللهُ سبحانه وتعالى في قوله: **{أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهَادًا \* وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا}** إلى أن هذا الجبلَ الذي تراه عينك إنما ترى منه الثلثَ الظاهرَ، وله ثلثان تحت الأرضِ، فكلُّ جبلٍ ثلثه فوقَ الأرضِ، وثلثاه تحتها، فجبالُ هَمَلايا التي فيها أعلى قمة، وهي قمة إيفرست ٨٨٨٠م، هذا هو الثلثُ الظاهرُ، ولكنَّ ضِعْفِي هذا الارتفاعِ مغرورٌ تحتَ الأرضِ كالوتدِ، من هنا قال تعالى: **{وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا \* مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ}** [النازعات: ٣٢-٣٣]. ١.

وهناك معنى ثالثٌ: قال تعالى: **{وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا}** [النحل: ٨١]، فالسلاسلُ الجبليَّةُ التي على السواحلِ تجعلُ المنطقةَ التي حَافَهَا منطقةً جافَّةً، وليست رطبةً، ومنطقة هادئةً، وليست منطقةً رياحٍ عاتيةً، فلو ذهبَ إلى مدينة حمصَ لرأيتَ أنَّ الأشجارَ كلَّها مائلةٌ نحو الشرقِ، لوجودِ فتحةٍ بين سلسلتي الجبالِ المنصوبةِ على السواحلِ جبال اللاذقية وجبال لبنان، فالجبالُ في هذه الآيةِ جعلها اللهُ أكناناً، قال سبحانه وتعالى: **{وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ}**

<sup>١</sup> - موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية، يوسف الحاج احمد، ط ٢، ٢٠٠٣،

مكتبة دار ابن حجر (٤٢٧ - ٤٦١) .



## ❖ الإعجاز العلمي في سورة النبأ

الجبال أَكْنَانًا} ، فتبدُّل الطَّقْسِ والمناخ متعلِّقٌ بالجبالِ، وبفتحاتِها، لأنَّها مَصَدَّاتٌ للرياح، تصدُّها، وتوقِّفُها.

معنى رابعٌ: قال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا} [الرعد: ٣] ، فالعلاقةُ بين الأنهارِ والجبالِ هي أنَّ الجبالَ مستودعاتٌ للأنهارِ، {وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا} .

معنى خامسٌ: قال تعالى: {وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ} [النحل: ١٥] .

هذه الكُرَّةُ مع دورانها السريع لا بد أن تضطربَ، أمَّا إذا وُزِّعَتِ الجبالُ توزيعاً دقيقاً مُحْكَمًا على سطحها فإنَّ هذا التوزُّعَ سوف يؤدي إلى استقرارها مع دورانها، فهذا ممَّا تَعْنِيهِ هذه الآيةُ: {وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ} ، أي: لئلا تضطربَ الأرضُ في أثناءِ الدورانِ<sup>١</sup>.

معنى سادسٌ: قال تعالى: {أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا} [النمل: ٦١] .  
مَنْ جَعَلَهَا مُسْتَقَرَّةً، مَنْ جَعَلَهَا سَاكِنَةً سَكُونًا تَامًا، مع أنها متحركة؟ حيث تقطع الأرضُ في الثانية الواحدة ثلاثين كيلومتراً، تدور حول نفسها بسرعة ألفٍ وستمئة كيلو مترٍ في الساعة، ومع ذلك تَبْنِي البناءَ فلا يَتَشَقَّقُ، ولو أنها اضطربتْ بميزانِ الزلازلِ بأقلِّ وحدةٍ لَتَهَدَّمَتِ الأبنيةُ، {أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ} [النمل: ٦١] ٢.

شيءٌ آخَرُ، قال تعالى: {وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا} [المرسلات: ٢٧] .

قال العلماءُ: "الجبالُ تُضَاعِفُ مساحةَ الأرضِ أربعةَ أضعافٍ، فلو أخذتِ المساحةُ التي يشغلها الجبلُ لكانتْ أَقَلَّ مِنْ مجموعِ سطوحِهِ بخمسةِ أجزاءٍ، فهذه الجبالُ تضاعِفُ

١ - الإعجاز. الدكتور حسنى حمدان الدسوقي حمامة. ١٩٩٩م. دار الصفا للطباعة والنشر بالمنصورة. ٢٠٨ صفحة. ٣.

٢ - المصدر نفسه .

## ❖ الإعجاز العلمي في سورة النبأ

المساحات، وتُلطَّفُ الأجواء، ولها وظائف لا يعلمها إلا الله، لذلك يقول ربُّنا سبحانه وتعالى: {أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ \* وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ \* وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ} [الغاشية: ١٧-١٩].<sup>١</sup>

<sup>١</sup> - موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: محمد راتب النابلسي: دار المكنبي - سورية - دمشق - الحلبوني - جادة ابن سينا. الطبعة: الثانية ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م. (٢-٨٣).

### المطلب الثاني

#### اعجاز الارض في سورة النبأ

نحنُ على كوكبِ اسمه الأرضُ، وكُنَّا نعلمُ أنّ هناك مجموعةً شمسيّةً، كعطارد، والزُّهرة، والمريخ، والمشتري، وزُحلّ، وأورانوس، ونبتون، وبلوتون، هذه الكواكبُ السيارةُ حول الشمس ليست صالحةً للحياة، فلماذا كانت الأرضُ وحدها صالحةً للحياة؟ كوكبُ عطارد يومُهُ ثمانيةٌ وثمانون يوماً، أي أربعة وأربعون يوماً ليلاً، وأربعة وأربعون يوماً نهاراً! فهل يصلحُ للحياة؟ تنامُ وتستيقظُ، وتنامُ وتستيقظُ، ولا يزالُ الليلُ طويلاً، والسنةُ ثمانيةٌ وثمانون يوماً، أربعة فصولٍ في ثمانية وثمانين يوماً، فهذا النجمُ يدورُ حول الشمسِ في ثمانية وثمانين يوماً، وليس في هذا النجمِ هواءٌ، فهو ليس صالحاً للحياة، فما سرُّ أنّ الأرضَ وحدها صالحةٌ للحياة؟

شيءٌ آخر، كوكبُ "الزُّهرة" يومُهُ مئتان وخمسة وعشرون يوماً، أي مئة وزيادة نهاراً، ومئةٌ وزيادة ليلاً، وسنته أيضاً مئتان وخمسة وعشرون يوماً، لكنّ حرارةَ هذا الكوكبِ في النهارِ تصلُ إلى عشرين درجةً، نستمتعُ أحياناً إلى أنّ الأراضي المقدّسة قد بلغتِ الحرارةَ فيها أربعين درجةً، إلى خمسين، شيءٌ لا يُحتملُ! هذا الكوكبُ في النهارِ تصلُ الحرارةُ فيه إلى عشرين درجةً، وأمّا في الليلِ فَعِشرون تحت الصّفر، فهل يصلحُ هذا الكوكبُ للحياة، حيثُ لا هواءٌ ولا ماءٌ. نتالتا.<sup>1</sup>

وأما كوكبُ "المريخ" فنهاره كنهاري الأرضِ، أربعٌ وعشرون ساعةً، ولكنّ سنته ستّمئة وسبع وثمانون سنةً، فالإنسانُ يعيشُ ويعيشُ أولادُه، وأولادُ أولادِه، ولا يرون جميعاً الصّيفَ، يعيشُ الإنسانُ وأولادُه وأولادُ أولادِه في الشّتاء، فهل هذا الكوكبُ صالحٌ للحياة؟

<sup>1</sup> - الأرض. مقدمة للجيولوجيا الطبيعية. تأليف تاروك ولوتجنز. ترجمة: د. عمر سليمان حمودة، د. البهلول على اليعقوبي، د. مصطفى جمعة سالم. ١٩٨٩م. منشورات مجمع الفاتح للجامعات. ٦٣٤ صفحة.

## ❖ الإعجاز العلمي في سورة النبأ

من أين يأتي النبات؟ من تبدل الفصول، سنته ستمئة وسبعة وثمانون عاماً!! وهذا الكوكب يدور حول الشمس في هذه المدة الطويلة، وحرارته سبعون درجة تحت الصفر، لا ماء فيه، ولا هواء، إذاً فهو لا يصلح للحياة.

و"المشتري" نهاره عشر ساعات، في خمس ساعات ينتهي النهار، وسنته اثنتا عشرة سنة، وحرارته مئة وثلاثون درجة تحت الصفر، وكثافته رُبُع كثافة الأرض، إذاً هو كوكب من الغازات، فهو لا يصلح للحياة..<sup>١</sup>

و"زحل" سنته تسعة وعشرون عاماً من سني الأرض، ويُعده عن الشمس ملياراً وأربعمئة ألف كيلو متر.

و"أورانوس" سنته ثمانية وأربعون عاماً.

و"نبتون" سنته مئة وتسعة وستون عاماً.

و"بلوتون" سنته مئتان وسبعة وأربعون عاماً.

قال تعالى: {الذي جعل لكم الأرض مهدياً} .

كيف تجعل الطفل الصغير في مهدٍ مريح، ليّن، وحرارة معتدلة؟ كيف أن مهد الصبي الصغير يناسبه من كل النواحي؟ ربنا سبحانه وتعالى تفضل علينا، فجعل الأرض مهدياً، وجعل قُرْبها من الشمس معتدلاً، وجعل حرارتها معتدلة، بين الأربعين والصفر، وجعل كثافتها معتدلة، وجعل شمسها معتدلة، وجعل جاذبيتها معتدلة، وجعل دورتها اليومية معتدلة، وجعل دورتها السنوية معتدلة، هذا من نعم الله تعالى، وقد أشار ربنا سبحانه وتعالى إلى ذلك فقال:

{الذي جعل لكم الأرض مهدياً وجعل لكم فيها سُبلاً لعلكم تهتدون} [الزخرف: ١٠] .

<sup>١</sup> - الإعجاز العلمي في القرآن الكريم: كود المادة: GUQR5313 و GAQD5133، المرحلة:

ماجستير: مناهج جامعة المدينة العالمية: جامعة المدينة العالمية، (٢٠٧-١)

## ❖ الإعجاز العلمي في سورة النبأ

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْقِظُ أَفْكَارَنَا، وَيُنَبِّئُهُ عَقُولَنَا، وَيَلْفِتُ أَنْظَارَنَا، {أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا} [النبأ: ٦] ، فهذه الأرضُ جُهِّزَتْ لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ، وَهَيِّئَتْ لِاسْتِقْبَالِكُمْ، فَهَلْ فَكَّرْتُمْ فِي ذَلِكَ؟ هَلْ فَكَّرْتُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ مُسْتَقَرَّةً؟ فِي كُلِّ ثَانِيَةٍ تَقَطُّعُ ثَلَاثِينَ كِيلُو مِتْرًا، فَهَلْ تَحَرَّكَ شَيْءٌ؟ هَلْ اهْتَزَّ جِدَارٌ؟ هَلْ تَشَقَّقُ سَقْفٌ؟ {أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا} .<sup>١</sup> الهواء مع الأرض، ومتحرِّك معها، هناك رياحٌ لطيفةٌ، رياحٌ معقولةٌ تبدِّلُ الأجواءَ وتنقيها، وهكذا، ولو كان الهواءُ منفصلاً عنها في الحركة لنشأت عواصفٌ سرعتها ألفٌ وستمئة كيلو مترٍ في الساعة، وعلماً بأنَّ أشدَّ أنواعِ الأعاصيرِ المدمِّرةِ لكلِّ شيءٍ على سطحِ الأرضِ لا تزيدُ سرعتها على ثمانمئة كيلو مترٍ، وفي المئتي كيلو مترٍ تكونُ الرياحُ مدمِّرةً، بسرعةٍ ثمانمئة كيلو مترٍ لا تُبْقِي ولا تَدْرُ شيئاً فوقَ الأرضِ، لو أنَّ الهواءَ شيءٌ، والأرضُ شيءٌ، والأرضُ تدورُ لنشأتُ أعاصيرُ سرعتها ألفٌ وستمئة كيلو مترٍ في الساعة، ولدُمِّرَ كلُّ شيءٍ، {أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا} .

مَنْ جَعَلَهَا مَمَهَّدَةً وَهِيَ مُتَحَرِّكَةٌ؟ تَبْنِي الْبِنَاءَ طَوَابِقَ مُتَعَدِّدَةً، لَوْ أَنَّهَا اهْتَزَّتْ قَلِيلًا لَانْهَارَ الْبِنَاءُ، وَتَهَدَّمَتِ الْبُيُوتُ، وَتَقَطَّعَتِ الْجَسُورُ، وَلَزِدِمَتِ الثَّرْعُ، مَنْ جَعَلَهَا مُسْتَقَرَّةً؟ وَلَكِي لَا تَبْقَى فِي غَفْلَةٍ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ، جَعَلَ الزَّلَازِلَ أَنْمُودَجًا، بَعْضُهَا يَجْعَلُ الْأَرْضَ عَالِيَهَا سَافِلَهَا، فِي ثَوَانٍ مَعْدُودَةٍ، فَتُصْبِحُ الْمَدُنُ تَحْتَ أَطْبَاقِ النَّثْرِ، {أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا} .

مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ عَلَى مَسَارِهَا؟ مَنْ جَعَلَهَا تَزِيدُ مِنْ سُرْعَتِهَا إِذَا اقْتَرَبَتْ مِنَ الْقَطْرِ الْأَدْنَى؟ مَنْ جَعَلَ هَذِهِ الزِّيَادَةَ تَدْرِيجِيَّةً؟ فِي تَسَارُعٍ مَنْظَمٍ بَطِيءٍ، مَنْ جَعَلَهَا كَذَلِكَ؟ يَدُ مَنْ أَمْسَكْتَهَا أَنْ تَزُولَ؟ إِنَّهَا يَدُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ، قَالَ تَعَالَى: {أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا} .

<sup>١</sup> - تجربتي مع الإعجاز العلمي في السنة النبوية: صالح بن أحمد رضا: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، (١-٤٣) .

## ❖ الإعجاز العلمي في سورة النبأ

من أعطى الأرض الحرارة المناسبة؟ لو أنها توقفت عن الدوران لأصبحت حرارتها ثلاثمئة وخمسين درجة في النهار، ومئتين وسبعين درجة تحت الصفر في الليل! من جعلها في درجات معتدلة تتوافق مع أجسامنا؟ من جعل الليل والنهار بطول يساوي حاجتنا إلى النوم والعمل؟ من؟ **{أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا}**.<sup>١</sup>

فإذا قرأتم القرآن الكريم لا تقرؤوه سرداً، توقّفوا عند آياته، تأملوا فيه، **{أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا}**، كيف هيأها لك؟ وهيأك لها؟ كيف جعلها بحجم، وبسرعة، وباستقرار مع الهواء، والماء، والشمس، والنبات، والحيوان، والتضاريس، والليل، والنهار، والحركة، والجاذبية، على نحو يوافق حاجاتك؟ وجعل لك قدمين، ويدين، وعينين، ورتتين، وأذنين، وقوة مدركة، وأخرى محاكمة، ولساناً طليقاً يتحدث ويبين، وأذناً مصغية تدرك بها ما عند الآخرين.

القرآن كون ناطق، والكون قرآن صامت، والنبى صلى الله عليه وسلم قرآن يمشي، فتأمل في صنع الله عز وجل، من أجل أن تعرف الله عز وجل من خلال كونه، قال تعالى:

**{إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}** [فاطر: ٢٨].<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> - حول الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في العصر الحديث: محمد المهدي محمود علي : الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ،**الطبعة:** السنة الخامسة، العدد الأول، رجب ١٣٩٢هـ/ أغسطس ١٩٧٢م،(١-٢٦)

<sup>٢</sup> - الأرض بين الآيات القرآنية والعلم الحديث. الدكتور حسنى حمدان الدسوقي حمادة. ٢٠٠٢م. مطبعة وزارة الأوقاف . جمهورية مصر العربية. سلسلة قضايا اسلامية ١٢٠ صفحة. ٤.

### الخاتمة

وبعد هذه الرحلة المباركة في رحاب بحثنا فقد تم التوصل الى النتائج الآتية:

١- ان على أوجه الإعجاز في مجال علوم الارض وفهم عبارات القرآن الكريم في ضوء ما أثبتته العلم والكشف عن سر من أسرار إعجازه من حيث إنه تضمن هذه المعلومات العلمية الدقيقة التي لم يكن يعرفها البشر وقت نزول القرآن.

٢- يراد بالإعجاز العلمي ما أورده القرآن من نظريات وقوانين توصل إليها العلم الحديث فيما بعد في مسار الأرض وانشطار النجوم ، وتعدد الأفلاك ، وأبعاد السماوات ، وزوجية الكائنات ، دون استعمال القرآن لقوانين الحس والتجربة والمعادلة وإنما جاء ذلك ابتداء ، وما ورد فيه كان دون سابق معرفة بشرية بالحيثيات المتناثرة فيه ، حتى ثبت أن القرآن لا يعارض ما يتوصل إليه العلم ، بل هو الأساس في ذلك فيما أفاده جملة من المتخصصين .

٣- قوله: {أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهَادًا \* وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا} إلى أن هذا الجبل الذي تراه عينك إنما ترى منه الثلث الظاهر، وله ثلثان تحت الأرض، فكلُّ جبلٍ ثلثه فوق الأرض، وثلثاه تحته.

٤- مَن جَعَلَهَا مُسْتَقَرَّةً، مَن جَعَلَهَا سَاكِنَةً سَكُونًا تَامًا، مع أنها متحركة؟ حيث تقطع الأرض في الثانية الواحدة ثلاثين كيلومتراً، تدور حول نفسها بسرعة ألف وستمئة كيلو متر في الساعة، ومع ذلك تبنى البناء فلا يتشقق، ولو أنها اضطربت بميزان الزلازل بأقل وحدة لتهدمت الأبنية، {أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رِوَاسِي} [النمل: ٦١].

٥- "الجبال تُضَاعِفُ مساحةَ الأرضِ أربعةَ أضعافٍ، فلو أخذت المساحة التي يشغلها الجبل لكانت أقلَّ من مجموع سطوحه بخمسة أجزاء، فهذه الجبال تضاعف المساحات، وتلطّف الأجواء، ولها وظائف لا يعلمها إلا الله"، لذلك

يقول ربُّنا سبحانه وتعالى: {أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ \* وَإِلَى السَّمَاءِ

كَيْفَ رُفِعَتْ \* وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ} [الغاشية: ١٧-١٩].

٦- مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ عَلَى مَسَارِهَا؟ مَنْ جَعَلَهَا تَزِيدُ مِنْ سُرْعَتِهَا إِذَا اقْتَرَبَتْ مِنْ

الْقَطْرِ الْأَدْنَى؟ مَنْ جَعَلَ هَذِهِ الزِّيَادَةَ تَدْرِجِيَّةً؟ فِي تَسَارِعِ مَنْظَمِ بَطِيءٍ، مَنْ

جَعَلَهَا كَذَلِكَ؟ يَدُ مَنْ أَمْسَكَتُهَا أَنْ تَزُولَ؟ إِنَّهَا يَدُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اللَّطِيفِ

الْخَبِيرِ، قَالَ تَعَالَى: {أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهَادًا}.

٧- مَنْ أَعْطَى الْأَرْضَ الْحَرَارَةَ الْمُنَاسِبَةَ؟ لَوْ أَنَّهَا تَوَقَّفَتْ عَنِ الدَّوْرَانِ لِأَصْبَحَتْ

حَرَارَتُهَا ثَلَاثِمِئَةً وَخَمْسِينَ دَرَجَةً فِي النَّهَارِ، وَمِئَتَيْنِ وَسَبْعِينَ دَرَجَةً تَحْتَ الصَّفْرِ

فِي اللَّيْلِ! مَنْ جَعَلَهَا فِي دَرَجَاتٍ مُعْتَدِلَةٍ تَتَوَافَقُ مَعَ أَجْسَامِنَا؟ مَنْ جَعَلَ اللَّيْلَ

وَالنَّهَارَ بِطُولٍ يُسَاوِي حَاجَاتِنَا إِلَى النَّوْمِ وَالْعَمَلِ؟ مَنْ؟ {أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ

مَهَادًا}.

**وفي الختام اسأل الله القبول والسداد و صلى الله على سيدنا وشفيعنا**

**محمد وعلى اله وصحبه وسلم**



المصادر والمراجع

- ١- الأرض بين الآيات القرآنية والعلم الحديث. الدكتور حسنى حمدان الدسوقي حمامة. ٢٠٠٢م. مطبعة وزارة الأوقاف . جمهورية مصر العربية. سلسلة قضايا اسلامية .
- ٢- الأرض. مقدمة للجيولوجيا الطبيعية. تأليف تاروك ولوتجنز. ترجمة: د. عمر سليمان حمودة، د. البهلول على اليعقوبى، د. مصطفى جمعة سالم، ١٩٨٩م، منشورات مجمع الفاتح للجامعات.
- ٣- الإعجاز العلمي في القرآن الكريم :كود المادة: GUQR5313 و GAQD5133، المرحلة: ماجستير: مناهج جامعة المدينة العالمية: جامعة المدينة العالمية،
- الإعجاز. الدكتور حسنى حمدان الدسوقي حمامة. ١٩٩٩م. دار الصفا للطباعة والنشر بالمنصورة. ٢٠٠٨.
- تجربتي مع الإعجاز العلمي في السنة النبوية: صالح بن أحمد رضا: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة .
- ٤- التفسير والمفسرون ، ( بحث تفصيلي عن نشأة التفسير وتطوره ، وألوانه ومداهبه عرض شامل لأشهر المفسرين ، وتحليل كامل لأهم كتب التفسير من عصر النبي صلى الله عليه وسلم إلى عصرنا الحاضر ) ، مُحَمَّد حُسَيْن الذَّهَبِي ( ت ١٩٧٥م ) ، الناشر : دار الكتب الحديثة بالقاهرة ، الطبعة الأولى طبع ج ١ في مطبعة السعادة بالقاهرة ، في مطابع دار الكتاب العربي ، مصر ، سنة ١٩٦١ ، .
- الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ، الطبعة: السنة الخامسة، العدد الأول، رجب ١٣٩٢هـ/ أغسطس ١٩٧٢م، .

## ❖ الإعجاز العلمي في سورة النبأ

- ٥- الجواهر في تفسير القرآن الكريم ( المشتمل على عجائب وبدائع المكنونات وغرائب الآيات الباهرات ) ، للشيخ طنطاوي جوهرى ، طبع بمطبعة البابي الحلبي وأولاده الطبعة الثانية ، مصر ، ١٣٥٠ هـ .
- ٦- حول الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في العصر الحديث ، مُحَمَّد المهدى محمود ، دار الحديث ، الرياض ، بلا تاريخ.
- ٧- مباحث في إعجاز القرآن : د مصطفى مسلم: دار القلم - دمشق ،**الطبعة: الثالثة**، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
- ٨- المعجزة لكشف إعجاز جديد في القرآن الكريم ، لعدنان الرفاعي ، دار الخير ، بيروت ، ١٩٩٧ م.
- ٩- موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية ، يوسف الحاج احمد ، ط ٢ ، ٢٠٠٣ ، مكتبة دار ابن حجر .
- ١٠- موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: محمد راتب النابلسي: دار المكتبي - سورية - دمشق - الحلبوني - جادة ابن سينا.**الطبعة: الثانية** ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .